مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص: 706ـ725
ر س ع و (ISSN): 2602ـX618 / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

تأثير أحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية على نشاط حزب الشعب الجزائري (1939ـ1945)

The effect of the events and developments of the Second World War on the activity of the Algerian People's Party (1939-1945)

صلاح نوي [1]♦، ليلى حمري [2]

مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت،
[1] salah.noui@univ-tiaret.dz

جامعة ابن خلدون تيارت، 2hamrileila971@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/23 تاريخ القبول: 2022/04/27 تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: تتناول هذه الدراسة نشاط حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، التي شهدت أحداثا وتطورات كان لها انعكاس مباشر على نشاط الحزب، واهم هذه الأحداث بروز دعاية دول المحور في بلدان المغرب العربي بما في ذلك الجزائر، وانهزام فرنسا أمام الألمان سنة 1940، بالإضافة إلى نزول الحلفاء بشمال إفريقيا سنة 1942، وبروز فكرة حق الشعوب الصغيرة في تقرير المصير، وصولا إلى زيارة الجنرال ديغول إلى قسنطينة سنة 1943، حيث حاول الحزب استغلال هذي الأحداث لتكثيف نشاطاته والتغلغل في أوساط الجماهير، وغرس الأفكار الاستقلالية في الأوساط الشعبية، فرغم أن الحزب تعرض للحل قبيل اندلاع الحرب، ورغم الأحكام القاسية التي تعرض لها بعض عناصره، بالسجن والنفي والغرامات المالية، إلا انه تمكن من قيادة الحركة الوطنية وفرض نهجه الاستقلالي بفضل حيوية وخبرة أعضائه، كما أن النشاط السري للحزب ووجود بعض العناصر في السجون ومنهم رئيس الحزب السيد مصالي الحاج، ساعد على انضمام عناصر جديدة كان لها دور فعال في تعميق الفكر الاستقلالي لدي الجماهير، وتوسيع القاعدة الشعبية للحزب، من خلال تأسيس الخلايا في مختلف المناطق، وتوزيع المناشير والكتابات الحائطية، وإصدار الصحف، ورغم أن الحزب تحالف مع العناصر المعتدلة في بعض المحطات وذلك لما تتطلبه طبيعة المرحلة، إلا انه

♦ المؤلف المرسل

حافظ على نهجه الاستقلالي ورفضه للمشاريع الإصلاحية، وحث مختلف التيارات الوطنية على تبني المطالب الاستقلالية.

الكلمات المفتاحية: حزب الشعب؛ الدعاية الألمانية؛ الحرب العالمية الثانية؛ البيان الجزائري؛ أحباب البيان والحرية

Abstract: This study deals with the activity of the Algerian People's Party during the Second World War, which had witnessed events and developments that had a direct impact on the party's activity. The most important of these are the emergence of Axis powers propaganda in the Maghreb countries (including Algeria), the defeat of France by the Germans in 1940, the Allied invasion of North Africa in 1942, and the emergence of theidea of equal right to self-determination of peoples, and until after the visit of General de Gaulle to Constantine in 1943. The party had sought to use these events to intensify its activities, penetrate into the masses, and implant the ideas of independence among the grass-roots communities, even though the party was disbanded before the outbreak of war. Although there were harsh sentences delivered against some members, including imprisonment, exile and financial fines, the party managed to lead the national movement and impose its independence approach, owing to the vitality and expertise of its own members. The Party's secret activity and the presence of some members in prisons, including Messali Hadj(Party leader), also helped to join new members who had an effective role in deepening the independence thoughts among the masses and broadening the party's grass-roots base by establishing cells in various regions, disseminating leaflets and posters, and publishing news papers. Despite the fact that the PPA formed a coalition with moderate elements at some points, so as required by the very nature of the stage, it nevertheless maintained its autonomy approach, rejected reform projects, and urged the various national movements to embrace the need for independence.

Keywords: People's Party ; Nazi propaganda ; World War II; Algerian Manifesto ; Movement of Friends of the Manifesto and Liberty.

مقدمة: بظهور بوادر الحرب العالمية الثانية، شرعت السلطات الفرنسية في الاستعداد للحرب باتخاذ مجموعة من الإجراءات لضمان تجنيد أكبر عدد من أبناء الجزائر لخدمة المصالح الفرنسية، ولتسهيل هذه المهمة عمدت إلى حل حزب الشعب الجزائري، وتوقيف جرائده، واعتقال زعمائه، لإدراكها مدى التأثير القوي للتيار الاستقلالي في الجماهير الشعبية، وخوفها من استغلال هذا التيار لظروف الحرب لإثارة السكان ضدها، خاصة وأن أغلبهم يعيشون تحت وطأة القوانين الاستثنائية، ويعانون الفقر والجهل، ومحرومون من حق المواطنة في بلدهم الذي تسيطر عليه فئة قليلة من المستوطنين الأوربيين الذين استحوذوا على مقدرات البلد ورفضوا إعطاء الأهالي أبسط الحقوق،

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

تسليط الضوء على أبرز الأحداث التي عرفتها الحرب العالمية الثانية، ومدى استغلال أعضاء حزب الشعب الجزائري لهذه الأحداث في سبيل تحقيق الاستقلال.

إبراز الدور الفعال الذي قام به حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية باعتباره أهم اتجاه في الحركة الوطنية الجزائرية.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير الأحداث والتطورات التي عرفتها الحرب العالمية الثانية على نشاط حزب الشعب الجزائري؟

بالنسبة للمناهج المتبعة في الدراسة، اعتمدت المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على عرض الأحداث ووصفها، لمتابعة أهم التحولات التي عرفتها الحرب العالمية الثانية، والمنهج التحليلي النقدي، وذلك بشرح وتحليل مدى تأثير هذه الأحداث على نشاط حزب الشعب الجزائري.

اعتمدت في هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع التي استفدت منها في تتبع مختلف التطورات التي شهدتها الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية، و من أهمها كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بجزأيه الأول والثاني لمحفوظ قداش، وكتاب جذور أول نوفمبر 1954 لبن يوسف بن خده، وكتاب الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة لأحمد مهساس، كما اعتمدت على العديد من المقالات التي اهتمت بدراسة فترة الحرب العالمية الثانية ،من بينها مقال بعنوان الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945 لبومديني محمد ومومن العمري، ومقال آخر بعنوان، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941، لمحمد شبوب .

1/ تأسيس حزب الشعب الجزائري:

يعتبر حزب الشعب الجزائري امتدادا لحزب النجم، وقد تأسس مباشرة بعد حل هذا الأخير في نانتير Nanter بضواحي باريس بزعامة مصالي الحاج* وحضور 300 مناضل من حزب النجم، وقد انتخب غداة هذا المؤتمر التأسيسي مصالي رئيسا للحزب الجديد وذلك يوم 11 من شهر مارس سنة 1937 أي بعد حوالي شهر ونصف فقط من حل النجم[1]

ومنذ الساعات الأولى لتأسيس الحزب، لخص مكتبه السياسي برنامجه كما يلي: «لا اندماج، ولا تقسيم ولكن تحرير ...إن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة اندماجية قانونية كانت أم سياسية أم تاريخية، لا يمكن لسياسة الاندماج أن تتحقق أبدا ... إن حزب الشعب يعمل لتحرير الجزائر تحريرا كاملا ...» [2]

2/ نشاطات حزب الشعب (1937-1939):

قام حزب الشعب الجزائري بنشاطات كبيرة ما بين 1937-1939 وإذا اعتبرنا فترة نجم الشمال الإفريقي بالجزائر فترة تركيز الفروع والفيدراليات الأولى، فإن فترة حزب الشعب كانت تركيز الوعي السياسي الوطني في أغلبية المدن الجزائرية، ويتمثل النشاط

*مصالي الحاج (1898-1974): قائد وطني جزائري ،انظم بعد الحرب العالمية الأولى لفترة وجيزة للجيش الفرنسي ثم توجه إلى باريس،والتحق بالحزب الشيوعي الفرنسي،وفي عام 1925 أسس نجمة شمال إفريقيا ،وقد نادى حزبه منذ ذلك الوقت باستقلال الجزائر،وقد نمت النجمة بسرعة وأصبحت تضم4000 عضو، فعمدت السلطات الفرنسية إلى حلها عام 1929 واعتقلت مؤسسها لفترة، وبعد إطلاق سراحه نظم مصالي عدة تظاهرات في باريس ،لكنه اضطر إلى اللجوء إلى سويسرا حتى عام 1936،حيث أصدرت الجبهة الشعبية قرار عفو سمح له بالعودة، وأسس عندئذ حزب الشعب الجزائري،وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية اعتقلته السلطات وحكم عليه عام 1941 بالسجن 16 سنة ،وأطلق سراحه سنة 1946 ،حيث أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،غير أن الحركة عانت حتى عام 1954 من عدة أزمات أدت إلى إضعافها ،وفي عام 1952 اعتقل مصالي مرة جديدة فنقل إلى فرنسا حيث ظل محتجزا حتى نهاية حرب الاستقلال ،وعندما تأسست جبهة التحرير الوطني وبدأت الكفاح المسلح رد مصالي بإنشاء الحركة الوطنية الجزائرية ،ومع توقيع اتفاقيات ايفيان أفرج عن مصالي،توفي في فرنسا عام 1974. ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 196-197

1 مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 40، 39

2احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص230

في توزيع المنشورات ونشر المقالات في جرائده الخاصة "الأمة"، و"الشعب"، و"البرلمان الجزائري" التي كانت تصدر رغم القمع والضغط والصعوبات المادية، وفي إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن، حيث قدم المبادئ الحزبية والبرامج وأعطى للجماهير فرصة لتفهمها، والمصادقة عليها، وهذا العمل كان سببا لتكوين مناضلين واعين وملتزمين دعموا إطارات الحزب[3].

شارك حزب الشعب قبل الحرب العالمية في الانتخابات خمس مرات، في أفريل 1937 لتعيين صاحب مقعد بلدي إضافي بقالمة، وشهر جوان 1937 في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر، وفي أكتوبر من السنة نفسها لانتخاب المجالس العمالية، وشهر نوفمبر 1938 في انتخابات بلدية جزئية لمدينة الجزائر، وشهر افريل 1939 في انتخاب جزئي للمجلس العمالي بمدينة الجزائر .[4]

تصدت الإدارة الاستعمارية للحزب ومناضليه بشتى أنواع القهر والمضايقات، وكانت تضايقهم، وتشن من حين إلى آخر حملات تفتيشية في منازلهم، تحول بينهم وبين حقهم في العمل، إما بتهديد أرباب العمل حتى لا يستخدموهم إن كانوا عمالا، وإما بإفلاسهم عن طريق الضرائب، وقد حجزت أملاك العديد ظلما وعدوانا[5]، كما حكمت محكمة الجنح للجزائر، في 4 نوفمبر 1937 على مصالي ومفدي زكريا ولحول* بعامين سجنا، وغرافة بعام حبسا، أما موساوي وبن لمين اللذان كانا في حالة فرار، فقد حكم

3محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 133

4صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1910-1939، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2018، ص 477

55 محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص202

* **حسين لحول:** أصله من مدينة سكيكدة تابع دراسته الثانوية بمدرسة ليسياني من ابرز الرجال الذين صنعوا تاريخ حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بدا نضاله الوطني في بداية الثلاثينات ويعتبر الرجل الثاني بعد مصالي الحاج تقلد مناصب حساسة داخل الحزب أمينا عاما لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى عام 1951 اعتبر في نظر المصاليين خصما عنيدا وخطيرا عارض مصالي الحاج في كثير من المواقف فوجئ باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 حيث كان موجودا بالقاهرة حيث وضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني عام 1956اعتزل كل نشاط سياسي ورفض جميع الناصب التي اقترحت عليه ولم يظهر له أي نشاط حتى مارس 1976 عندما انتقد في بيان مشهور رفقة فرحات عباس وبن يوسف بن خدة والشيخ خير الدين سياسة الرئيس بومدين انظر: مومن العمري، مرجع سابق ،ص 42

عليهما على التوالي بعامين وعام حبسا، وقد حرم جميعهم من حقوقهم المدنية وحقوق المواطنة والحقوق السياسية[6].

استوفى السيد مصالي الحاج مدة حبسه في 27 أوت 1939، ولكنه لم يكد يستقر خارج السجن حتى ألقي عليه القبض من جديد بعد حوالي شهرين من هذا التاريخ، وكان القرار قد صدر بحل حزب الشعب الجزائري نهائيا ومنع جريدة الأمة في شهر سبتمبر 1939[7].

وقد أدى هذا الوضع الذي وصل إليه الحزب من تعسف واعتقال إلى البحث عن خطة تمكن هذا الأخير من مواصلة العمل السري وإيجاد أسلوب جديد يكون كطريقة للعمل على إعطاء الحزب أكثر فعالية في تنفيذ برنامجه الثوري من إعادة تنظيمه وتكوين هياكل سرية لهدف تنسيق نشاطه عبر الوطن[8].

تبرز الإجراءات القمعية التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية ضد حزب الشعب الجزائري، مدى تخوفها من الدور الذي يمكن للحزب أن يلعبه أثناء فترة الحرب من جهة، والمكانة التي أصبح الحزب يحظى بها في أوساط الجماهير رغم فترة نشاطه القصيرة داخل الوطن من جهة ثانية.

3/ أحداث الحرب العالمية الثانية وأثرها على نشاط حزب الشعب الجزائري:

ا/ تأثير الدعاية الألمانية على نشاط الحزب:

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية عام 1939 كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر، فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الاستعداد معنويا، ورغم التحصينات على الحدود الشرقية فإنها لم تجد فتيلا أمام تقدم قوات هتلر الخاطفة[9]، فقد كشفت الحرب العالمية الثانية عن أشياء عديدة كانت مخفية عن معظم الشعب الجزائري، إذ

---

6 محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1(1919-1939)، تر: امحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 714، 715

7يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص104

8 Claude collot le P.P.A ,in revue algérienne,des siences juridiques et économiques, et politiques,N 01, mars 1971, p171

9أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص173

كشفت له عجز وضعف فرنسا وأنها ليست الدولة الوحيدة القوية في العالم، وما سقوطها في القبضة الهتلرية بعد الضربات الأولى مباشرة إلا دليل على ذلك[10].

وتجدر الإشارة أنه مع بداية الحرب العالمية الثانية أصدرت السلطات الاستعمارية الفرنسية قرارا حلت بمقتضاه حزب الشعب الجزائري، وأوقفت جميع صحفه عن الصدور، أما مصالي الذي أطلقت سراحه يوم 27 أوت 1939، فقد ألقت عليه القبض من جديد، وساقته إلى السجن في مطلع شهر أكتوبر من ذات العام مع جماعة كبيرة من أعضاء الحزب، وفي السجن ساومته حكومة المريشال بيتان كي يتعاون معها ويتخلى عن فكرة الاستقلال ويكون حرا، لكنه رفض رفضا قاطعا[11]، ولم تمنع الوضعية التي كان عليها حزب الشعب الجزائري بعض الوطنيين النشطاء في صفوفه من القيام بالاتصال بالألمان بغية الحصول على السلاح والذخيرة وتلقي تدريبات عسكرية[12]، فمثلما كانت دعاية الحلفاء قوية كان للدعاية الألمانية تأثيرها البالغ على الجزائريين، فقد انساق لها المجندون الجزائريون والمناضلون الثوريون[13]، ففي شهر سبتمبر من عام 1939، بثت إذاعة برلين(تزيسن) وإذاعة شتوتغارت نشرات أخبار وتعاليق موجهة إلى ثلاث بلدان مغاربية، وكان للإذاعيين يونس بحري وياسين عبد الرحمن صيتا واسعا، فقد كانت الدعاية الألمانية تمارس في البلاد وبشكل ناجح في الغالب، وأصبحت أكثر حدة بعد احتلال فرنسا[14]،

رأى مجموعة من الشباب المتحمسون للعمل المسلح أن الفرصة مواتية لإعلان الثورة والحصول على الاستقلال، فأنشأ هؤلاء الشبان تنظيما سريا أطلقوا عليه "لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا " (CARNA)[15]، واتصلوا بالسلطات الألمانية لطلب

---

10 إبراهيم لونيسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، مجلد2 العدد 4، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر، ص73

11 سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1962، 1830، ط3، دار الأمل للطباعة والنشر التوزيع، تيزي وزو، 2015، ص 64

12 بومديني محمد، مومن العمري، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة دراسات، مجلد9، العدد8، جامعة قسنطينة2 ، ص72

13 عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص172

14 محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2(1939-1951)، تر: امحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 822

15 محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص 214، 215

الدعم، وفي برلين أجرى عبد الرحمن ياسين واعمارة رشيد وطالب محمد مفاوضات مع الضباط الألمان ،تم الاتفاق فيها على تقديم ألمانيا مساعدات مادية وتقنية للجزائريين قصد القيام بعمليات تخريبية ضد فرنسا [16]، واعتبر مصالي أن ما قام به أعضاء اللجنة يعتبر مغامرة غير محسوبة العواقب [17]، حينئذ أمر مصالي فريق محمد طالب المتكون من قرابة عشرة أفراد، بتقديم استقالتهم فورا، وقد تبين فيما بعد أن ذلك الإجراء كان في صالح عناصر الفريق بحيث لم يتعرضوا لأية مضايقة بعد اندلاع الحرب العالمية، لان إدارة الاحتلال كانت تعتقد أنهم غادروا صفوف حزب الشعب الجزائري[18].

حاولت جماعة طالب في نهاية أوت 1940 إجراء اتصالات مع لجان الهدنة الألمانية ثم الايطالية ولكنها أصيبت بخيبة أمل بعد أن علمت أن هؤلاء اتفقوا على اقتسام شمال إفريقيا بين ألمانيا(إقليم قسنطينة)، وايطاليا(تونس)، وفرنسا(إقليم الجزائر) ،واسبانيا(وهران، المغرب)[19]، و قرر أعضاء المجموعة إنشاء منظمة قوية حتى يكونوا في حالة ما إذا فتحت جبهة في شمال إفريقيا مفاوضين شرعيين باسم الشعب الجزائري، ومستعدين لأي طارئ، المهم هو تجميع الجزائريين العازمين على الكفاح، من اجل تحرير البلاد حتى أنهم لم يعطوا اسما لمنظمتهم، محددين هدفا مزدوجا، عسكريا(جلب الأسلحة)، وسياسيا (نشر شعارات الاستقلال)[20].

ونتيجة لنشاط أعضاء حزب الشعب وأمثالهم من الوطنيين حدث تمرد في ضاحية الحراش قرب العاصمة يوم 25 جانفي 1941، قامت به فرقة من الرماة التابعة لفيلق الشرق، و أسفر عن مقتل أكثر من عشرة جنود فرنسيين[21]، ما أدى إلى ادعاء حكومة فيشي العميلة للألمان أن سبب ذلك العصيان راجع إلى وجود مندسين من حزب

16 عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 172

17 محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1954،1900، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 71

18 بن يوسف بن خده، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع. الجزائر، 2012، ص 119

19 Annie, rey, Goldzeiguer, aux origines de la guerre d'Algérie, casbah édition, Alger ,2002,p56

20 - Mahfoud Kaddach. , Op.cit. ,p578

21 شايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، 2007، ص 308

الشعب الجزائري ضمن تلك الفرقة فعملوا على تحريض بقية الجنود على التمرد[22]، فقد كشفت تقارير الدرك عن وجود نشاط للحزب وسط المجندين الجزائريين[23]، ونتيجة ذلك وفي 16 مارس 1941 صدر حكم ضد مصالي بالأشغال الشاقة لمدة ستة عشر سنة، ومنع إقامته في الجزائر لمدة عشرين سنة، هو ومجموعة من مناضلي حزب الشعب[24]، وإثر ذلك نقل مصالي وعدد من رفاقه المحكوم عليهم أيضا إلى سجن لامبيز الرهيب، وهناك عاشوا أقسى أيام حياتهم و ساهم هذا الحكم دون شك في إضفاء شرف القائد في عيون الجماهير على مصالي، كما أن الكتابات التي كست جدران الجزائر العاصمة غداة النطق بالحكم "يحيا مصالي"، "الجزائر للجزائريين"، تعكس جيدا مشاعر الشعب ودون أن تفت من عزيمتهم الأحكام الصادرة في حق قادتهم، وجد المناضلون فيها على العكس من ذلك مثالا يحتدى لمواصلة الكفاح[25].

يمكن القول أن الدعاية الألمانية التي استهدفت المستعمرات الفرنسية رغم أنها نجحت في التأثير على فئة من شباب حزب الشعب الجزائري، إلا أن قيادة الحزب كانت تدرك الأبعاد الخطيرة لهذه الدعاية، ورفضت الانسياق وراءها.

ب/تأثير نزول جيوش الحلفاء بشمال إفريقيا على نشاط الحزب:

لقيت عملية نزول الحلفاء بشمال إفريقيا ردود فعل مختلفة من طرف الجزائريين ذلك أن فرنسا لم تعد الدولة العظمى التي لا تقهر[26]، وحيث أكد الرئيس الأمريكي روزفلت في بيانه نيابة عن الحلفاء انه في تنظيم العالم الجديد سيتم احترام حقوق جميع الشعوب كبيرها وصغيرها[27]، وينبغي القول انه نتيجة للتيار الوطني الجارف الذي مس الجزائر من أقصاها إلى أقصاها بعد إنزال الحلفاء في نهاية 1942، ساهم حزب الشعب بقوة في رفع المستوى السياسي عن طريق المحاضرات والمناقشات، متجاوزا

22محمد شبوب، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941، مجلة قضايا تاريخية، المجلد 2، العدد 03، المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة، 2017، ص113

24 A.W.O, boite 4473, rapport de juin 1941

24 بن يوسف بن خده، مصدر سابق، ص 123

25 احمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 182، 183

26CHARLES, Robert , Ageron, histoire de L'Algérie contemporaine, ED PNF ,Paris,1979, p 558

27Kiouane, Abderrahmane, moment du mouvement national, editions dahlab, Alger , 2012 , p 62-92

بذلك الرقابة الاستعمارية المسلطة على الجرائد الوطنية[28]، وبعث شبان وطنيون خلايا في مدينة الجزائر ووهران قسنطينة وتبسة والمدية، فانطلاقا من هذه الخلايا ولجان مساعدة المساجين الوطنيين تكون حزب الشعب الجزائري الجديد[29] وتكونت منظمة جديدة، وكان حي القصبة بمدينة الجزائر مركز نشاطها، وقامت بعدة أعمال كجمع السلاح والدعاية المضادة للتجنيد، وإصدار جريدة العمل الجزائري، كما قام مجموعة من الشباب المناضل في الحزب ومن وبينهم (محمد بلوزداد، احمد محساس، احمد يوسفي، محمد تازير باشا...)، بتأسيس تنظيم شباني حمل اسم لجنة شباب بلكورCJB، وقام بالكثير من النشاطات السياسية كتوزيع المناشير، ومقاومة التجنيد الإجباري والدعوة للاستقلال[30].

ومنذ 8 نوفمبر 1942 وقع اتصال بين أفراد من حزب الشعب الجزائري وبين السيد فرحات عباس[31]، ونتيجة هذه الاتصالات انتهى فرحات عباس إلى تقديم عريضة باسم المنتخبين إلى ممثلي انجلترا، وأمريكا، وفرنسا، دون أن تحظى العريضة بعناية، لا من طرف ممثلي انجلترا وأمريكا، ولا من طرف الوالي العام[32].

وقد رفضت هذه الرسالة الأولى التي وجهها ممثلوا الجزائريين فورا، لان الفرنسيين رأوا أنها وجهت للسلطات الأمريكية ولأنها جعلت اشتراك الجزائريين في المجهود الحربي رهنا بعقد مؤتمر جزائري، وبعد يومين قدمت صيغة أخرى معدلة بعض التعديلات إلى السلطات الفرنسية بعد أن حذفت منها كل إشارة تفيد بأنها إنذار نهائي، وذكرت أن الجزائريين بإسهامهم في المجهود الحربي سيضمنون تحررهم السياسي ضمن الإطار الفرنسي[33] ولكن هذا المسعى لم يتلق أي استجابة إذ عامل الجنرال جيروGiroud

28Ait Ahmed, Hocine, mémoires d'un combattan l'esprit d'indépendance1942-1952, éditions sylvie messinger, Paris. , 1983,p28

29 Kaddach Mahfoud , l'Algérie des algériens, ENAG REGHAIA , Alger , 2016, p 748

30 مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 36-37

31 ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 205

32 محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 225

33 جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 71

البعثة التي قدمت لائحة المطالب في شهر جانفي 1943 باحتقار قائلا: (كفى حديثا عن الإصلاحات أريد جنودا)[34].

وعندما طرحت فكرة نشر بيان بمطالب الشعب الجزائري، وتقديمه للحلفاء اشترك التيار الاستقلالي في تحرير هذا البيان[35]، وبتشجيع من حزب الشعب الجزائري واصل عباس اتصالاته وأثناء لقاء مع مسؤولي حزب الشعب الجزائري عسلة حسين، ولمين دباغين، وممثلي العلماء العربي التبسي والشيخ خير الدين وتوفيق المدني، وممثل الطلبة جمام وحضور شخصيات مستقلة تقرر تقديم برنامج[36]، وقد تم تكليف فرحات عباس بتحريره[37].(للاطلاع على مطالب البيان انظر الملحق) .

وقد سلم هذا البيان إلى الحاكم العام في الجزائر مارسيل بيرتون، و إلى ممثلي الحلفاء في الجزائر، والجنرال ديغول، وسلمت نسخة منه إلى ملك مصر فاروق، وتظاهر بيرتون بقبول البيان من حيث المبدأ، وبهدف المراوغة وربحا للوقت ألف لجنة للإصلاح، وطلب من الوطنيين الجزائريين تقديم مسودة مطالب واضحة[38].

وفي أفريل 1943 غادر مصالي الحاج سجن لامبيز (باتنة)، وقضى يومه الأول حرا في شقته في سطيف، وبعد إقامة قصيرة في الجزائر العاصمة، وضع رهن الإقامة المحروسة في بوغاري قرب شلالة،وقد زاره فرحات عباس أثناء إقامته بسطيف حيث يقول: « وقد زرته مرتين، وقد استحب عملي، لكن مع بعض التحفظات...» [39]،وتعكس المناظرة الشهيرة بين مصالي العائد من تازولت وفرحات عباس هذا الموقف بوضوح[40] ،حيث عبر مصالي الحاج عن رأي قيادة حزب الشعب، وموقفها من المقترحات والمطالب التي طرحها فرحات عباس بالقول:«أثق فيك من أجل جمهورية جزائرية مندمجة مع

34 احمد مهساس، مصدر سابق، ص 189

35 يحى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص18

36 محفوظ قداش، جيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900-1954، مرجع سابق، ص 72

37 Teguia, Mohamed, L'Algérie en guerre ,éd office des publications universitaires,Alger,2007,p 66

38 عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 175

39 احمد مهساس، مصدر سابق، ص 204

40محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 29

فرنسا، ولكن في المقابل لا أثق في فرنسا لأنها لا تعطيك أي شيء، ولا تتنازل إلا بالقوة»[41].

ولعل الترحيب الذي لقيه البيان هو الذي شجع فرحات عباس على إضافة ملحق، تضمن بعض الملاحظات والشروط التي تقدم بها حزب الشعب الجزائري، ومهمة الملحق انه يوضح بعض المطالب من ناحية، ويدعم الاتجاه الوطني من ناحية ثانية، كما أنه يسجل رغبة مسؤولي حزب الشعب الجزائري في النص على " دولة جزائرية"[42]، حيث جاء في الملحق مما يهمنا "ستتحول الجزائر في نهاية الحرب إلى دولة مزودة بدستور خاص بها، سيضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام من طرف كل سكان الجزائر".

إن هذا الطلب بحد ذاته قديم وقد شكل العمود الفقري في مطالب وبرنامج النجم منذ العشرينات ثم عاد حزب الشعب الجزائري يطالب به بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وقد كان النجم ثم حزب الشعب يربطانه بمقومات الشخصية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية[43].

رغم التعهدات الشفاهية للوالي العام بالنظر في المطالب الجزائرية المقدمة إليه وإعلانه عن تشكيل اللجنة السابقة[44]، إلا أن خلفه الجنرال كاترو رفض أن يأخذ في الاعتبار البيان وملحقه[45]، ولقد كان للمواقف المتعجرفة التي اتخذها كاترو الأثر السيئ لدى الجزائريين حتى الذين كانوا يتعاونون مع فرنسا، ولذلك قاطع النواب المسلمون الجلسة الاستثنائية التي دعت إليها الهيئات المالية في 23 سبتمبر 1943 تمسكا بالبيان السابق، فاشتد غضب كاترو فقام فورا بحل قسم النواب المسلمين واعتقل عبد القادر السايح وفرحات عباس[46].

---

41 Harbi Mohamed, aux origines du FLN, , éd bourgeois, Paris,1975, p 18

42 محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 228

43 الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 44

44 بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 255

45 علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص31

46 يحى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 108

ثم اضطر لإطلاق سراحهما تحت الضغط، وأحست حكومة ديغول بالعواقب الوخيمة لاعتقال واضطهاد الوطنيين الجزائريين، فشكلت لجنة للإصلاح، وخاطب ديغول في قسنطينة يوم 22 ديسمبر 1943 الجزائريين واعدا إياهم بإصلاحات مهمة، فأصدر أمرية 7 مارس 1944، والتي تؤكد على المساواة بين المسلمين والمستوطنين، وتسمح للمسلمين بدخول جميع الوظائف، وتوسع تمثيلهم في المجالس المحلية، وتمنح الجنسية الفرنسية لفئات أخرى من المسلمين قدرت ب 50000 مسلم، ولم ترض هذه الإصلاحات الجزائريين، حيث رأت النخبة السياسية أنها جاءت متأخرة.[47]

وتجدر الإشارة هنا أن مصالي الحاج كان قد قدم رأيه في مسالة المواطنة الجزائرية الجديدة التي عرضتها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني بزعامة الجنرال ديغول، على النخبة الوطنية، والموضوع الإشكالي كما جاء من وجهة نظر مصالي الحاج كان على النحو التالي: كيف يمكن لأقلية من الأوربيين أن تستغل ثمانية ملايين مسلم، وتحرمهم من حق إدارة شأنهم العام وتسيير مرافقهم الإدارية والاجتماعية والسياسية[48]

تدعم موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي حيث تم الإعلان عن خلق كتلة وطنية أطلق عليها اسم "أصدقاء البيان والحرية " في 14 مارس 1944[49]، وتولى فرحات عباس تحرير قانونها الأساسي وقدم إلى محافظ الشرطة في قسنطينة للموافقة عليه وذلك في 4 أفريل 1944[50]، وقرر مصالي دعمها للدفاع عن البيان وإدانة النظام الاستعماري[51]، وجمعت فرحات عباس وحزب الشعب لمصالي الحاج وجمعية العلماء، أما الحزب الشيوعي الذي انسلخ من الأمة الجزائرية نتيجة أفكاره الاندماجية فلم يشارك فيها طبعا[52]، ويقول عباس في هذا الخصوص "بعد وضع النصوص، بقي أن أعيد الاتصال بمختلف التنظيمات، فالعلماء انخرطوا فورا ،وكانت محادثتي مع مصالي الحاج رئيس

47 عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 176

48 نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص 242-243

49 عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 239

50 كافي علي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 46

51 Stora, B, messali hadj 1898-1974, editions l harmattan, paris, (s.d) , p 190

52حسين ايت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص36

حزب الشعب الجزائري مثمرة، أما فيما يخص الشيوعيين فقد رفضوا...وفضلوا إنشاء تجمع جديد "أصدقاء الديمقراطية والحرية "، المؤيد لسياسة الإدماج "[53]

وقد حدد عباس في كتابه "ليل الاستعمار" مهمة هذا التجمع وأهدافه، وهي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان
- نشر الأفكار الجديدة والتي هي روح حركتنا
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ووضع وسائل نشاط للحركة:
- إسعاف ضحايا كل القوانين الاستثنائية، وضحايا القمع والاضطهاد
- إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق التيار المؤازر للبيان [54]

ظهر البرنامج وكأنه تسوية بين الموقفين الرئيسيين للحركة الوطنية، أنصار الاستقلال والعناصر المعتدلة الداعمة مع هذا للأمة الجزائرية، أما التيار الأول فقد قبل البرنامج المقترح فقد اطلع فرحات عباس مصالي (وهو إذاك في الإقامة الجبرية بريبل) على قوانين حركة أحباب البيان والحرية، وأعطى رئيس حزب الشعب الجزائري في مناسبتين في ماي وفي ديسمبر 1944 موافقته على إقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بالجمهورية الفرنسية، وكان مصالي قد صرح لعباس: « سنقوم بهذا المسعى الكبير وسوف نرى... » وأعطى مصالي الأمر لحزب الشعب الجزائري بالانخراط في حركة أحباب البيان الحرية[55].

استطاع حزب الشعب بفضل حيوية مناضليه خلال ظرف قصير أن يفرض نفسه كقوة محركة لذلك الاتحاد، وما لبثت فروع «أحباب البيان والحرية أن تكونت وتكاثرت » ووصل نجاح الحركة لحد أن اللجنة المركزية بالعاصمة الجزائرية اتصلت بما يزيد عن 500.000 بطاقة انخراط وهو رقم عظيم إذا اعتبرنا أن هنالك ما يقرب من

53 مصطفى اوعامري، نشاط فرحات عباس بتلمسان 1943-1945، مجلة أفكار وآفاق، المجلد2، العدد 3، جامعة الجزائر2، 2012، ص 139، 140

54 عمر مباركي، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013، ص 89

55 Mahfoud Kaddach, histoire de nationalisme algérienne, Op.cit, ,p618

1700000 مسلما في سن الانتخاب[56]، ومن جهة أخرى اتخذت قيادة الحزب من أحباب البيان والحرية غطاء للقيام بنشاطها السري في اتجاه الشباب الجزائري المتعلم، حيث تمكنت من تأسيس جمعية التلاميذ المسلمين في الثانوي، ورابطة الطلبة المسلمين الجزائريين في الجامعة، ومن تعميم الشعارات والمبادئ الثورية في سائر الأوساط الشعبية[57].

وخلال هذه الفترة كلها (منذ تأسيس أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 إلى غاية مؤتمر مارس 1945) بث حزب الشعب (وكان ما يزال غير معترف به) نشاطا كثيفا وبعمق في المدن والأرياف، وشارك في إنشاء فروع أحباب البيان والحرية، وأنشأ بعضها هو بنفسه[58]، ومن جهة أخرى تابع حزب الشعب الجزائري دعايته الخاصة، ففي الليلة الممتدة من 17 إلى 18 مارس 1944 كتبت كتابات بالزفت على أسوار الجزائر العاصمة:

فليسقط مشروع بلوم فيوليت

الجزائر أمة واحدة

مواطنون جزائريون، نعم[59]

تحيا الجزائر الحرة والمستقلة

تسقط فرنسا[60]

ولكي يحقق حزب الشعب الجزائري أهدافه البعيدة المتمثلة في الاستعداد للمعركة الكبرى من أجل استعادة السيادة الوطنية، أسس جريدتين إحداهما بالفرنسية وهي، l'action algerienne، والثانية باللغة العربية وهي الجزائر الحرة، وقد ظلتا تصدران إلى ما بعد حركة مايو الثورية، دون أن تتمكن السلطات الاستعمارية من العثور على مكان طباعتهما[61].

---

56 شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 329

57 محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 47 ،48

58 احمد مهساس، مصدر سابق، ص 213

59 محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 889

67 ANOM, 81F10 , dossier (Situation politique)

61 محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 48

تحول التجمع سريعا إلى قوة سياسية ضاربة، خاصة أن حزب الشعب الجزائري الذي حل في 1939، وكان يمر بمرحلة سرية، استغل هياكل التجمع وأصبح ينشط من خلاله وحقق هيمنة كبيرة عليه إلى درجة انه في المؤتمر الذي عقده في مارس 1945[62]، برزت فيه فرقة صلبة مكونة من مناضلي حزب الشعب الجزائري، فرضت وجهة نظرها الجذرية وعزمها للوصول إلى أقصى حد باستعمال كل الإمكانيات الممكنة[63]، فقد طالبوا ب:

الاعتراف بالهوية الجزائرية

إقامة دستور جزائري ديمقراطي وجمهوري.

برلمان منتخب يحل محل المجالس الجزائرية

إلغاء الحكومة العامة وتكوين حكومة جزائرية تكون مسؤولة أمام البرلمان.

الاعتراف بالألوان الجزائرية

عفو شامل وطلاق سراح مصالي الحاج[64]

كان حزب الشعب الشريك الأهم في هذا التجمع وكان عمله ينزع صراحة إلى توجيه هذه الحركة نحو الطروحات المذكورة أعلاه وكان مناضلوه يناقشون هذه الطروحات ذاتها أمام الجماهير ومناضلي الاتجاهات الأخرى الذين كان الكثير منهم يشاطر تدريجيا تصور هذا الحزب[65].

شكل نزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا، فرصة لعناصر حزب الشعب الجزائري لمضاعفة النشاط السري، ورغم أن المبادرة كانت من فرحات عباس إلا أن حزب الشعب تمكن من فرض المطلب الاستقلالي، ومواصلة قيادة الحركة الوطنية، وترسيخ الأفكار الاستقلالية في أوساط الجماهير.

---

62 شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص159

63 رضوان ثابت عيناد، 8 ماي 1945 في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ت)، ص 40

64 علي تابليت، مرجع سابق، ص 32

65 احمد مهساس، مصدر سابق، ص 214

الخاتمة: وفي الأخير يمكن القول أن الأحداث والتطورات التي شهدتها الحرب العالمية الثانية، وخاصة هزيمة فرنسا أمام الألمان ونزول جيوش الحلفاء بشمال إفريقيا، شجعت عناصر حزب الشعب الجزائري على مضاعفة النشاط لتعبئة الجماهير من جهة، وذلك بعقد الاجتماعات وتكوين الخلايا في المدن، وتوزيع المنشورات، ومحاولة حث بقية اتجاهات الحركة الوطنية على التكتل وراء المطلب الاستقلالي، والتأكيد على ضرورة استغلال ظروف الحرب لتحقيق الاستقلال الوطني، وذلك رغم القمع والاضطهاد الذي تعرض له رئيس الحزب وأعضاؤه، بالسجن والنفي، حيث كان المتهم الأول في أي قضية تمس بالمصالح الفرنسية في الجزائر .

رغم أن المطلب الاستقلالي لم يتحقق أثناء الحرب العالمية الثانية، ورغم حملات القمع والتنكيل، التي تعرض لها أفراد حزب الشعب الجزائري، إلا أن الفكر الاستقلالي تجذر في أوساط الجماهير، كما أن انضمام ثلة من الشباب المثقف والمتحمس للعمل المسلح إلى الحزب أثناء فترة الحرب سيكون له الأثر الايجابي على سياسة الحزب وتوجهاته بعد نهاية الحرب.

فرض حزب الشعب الجزائري وجوده السياسي أثناء فترة الحرب وهو ما تجلى بوضوح في مطالب بيان فيفري 1943 الاستقلالية، ورفض المشاريع الإصلاحية للإدارة الاستعمارية، وقيادة تجمع أحباب البيان والحرية.

ملحق: مطالب بيان فيفري 1943

تضمن البيان المطالب التالية:

إدانة الاستعمار والقضاء عنه، أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة، إن هذا النوع من الاستعمار ما هو إلا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في التاريخ القديم وفي القرون الوسطى، وهو علاوة على ذلك مصدر النزاع القائم بين الدول الكبرى، ومن ثم مصدر الحروب الناشبة بينها.

تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة

منح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها الأمور التالية:

الحرية المساواة لكل السكان دون تمييز ديني أو عرقي

إلغاء الإقطاع الفلاحي وتحقيق إصلاح زراعي واسع يضمن الرفاهية والرخاء لكل الجماهير الفلاحية الجزائرية

الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بالتساوي مع اللغة الفرنسية

حرية الصحافة وقانون الجمعيات

التعليم الإجباري والمجاني لكل الأطفال من الجنسين

حرية الدين لكل السكان وتنفيذ مبدأ فصل الدين عن الحكومة

المشاركة الفعلية للمسلمين الجزائريين حالا في حكم بلادهم كما فعلت الحكومة البريطانية والجنرال كاترو في سوريا، وحكومة الجنرال بيتان والألمان في تونس.

إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.

المصدر: فرحات عباس، مصدر سابق، ص 114، 115

قائمة المراجع:

اوعامري مصطفى، نشاط فرحات عباس بتلمسان 1943-1945، مجلة أفكار وأفاق، المجلد2، العدد 3، جامعة الجزائر 2012، 2

ايت احمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1910-1939، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2018 .

بن خده بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع. الجزائر، 2012 .

بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،مج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1962،1830، ط3، دار الأمل للطباعة والنشر التوزيع، تيزي وزو ،2015.

بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.

بوعزيز يحى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

بوعزيز يحى، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

بوعزيز يحى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

بومديني محمد،مومن العمري، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945،مجلة دراسات، مجلد9، العدد8، جامعة قسنطينة2 .

تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

ثابت عيناد رضوان، 8 ماي 1945 في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ت).
ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015.
جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، تر: محمد مزالي وآخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كمال قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت لبنان، 1983.
الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014 .
سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992،
سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 .
شبوب محمد، الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941، مجلة قضايا تاريخية، المجلد2، العدد 03، المدرسة العليا للاساتذة، بوزريعة، 2017
شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
عباس محمد، خصومات تاريخية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010،
العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.
عمر مباركي، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013، ص 89
غيلسبي جوان، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، 1961.
قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، 2007.
قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2(1939-1951)، تر: امحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011
قداش محفوظ، الجيلالي صاري، الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية 1954، 1900، ت: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1(1919-1939)، تر: امحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 714، 715
قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر، 2008.
قداش محفوظ، صاري جيلالي ،الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

كافي علي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946- 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

لونيسي إبراهيم، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، المجلد2 ، العدد 4، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة عام 1954، الجزائر

مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

مهساس احمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر، الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

A.W.O, boite 4473, rapport de juin 1941

Ait Ahmed, Hocine, mémoires d'un combattan l'esprit d'indépendance1942-1952, éditions sylvie messinger Paris, 1983

Annie, rey, Goldzeiguer, aux origines de la guerre d'Algérie, casbah édition, Alger ,2002

ANOM, 81F10 , dossier (Situation politique)

Charles, Robert , Ageron, histoire de L'Algérie contemporaine, ED PNF ,Paris,1979 .

Collot Claude le P.P.A ,in revue algérienne,des siences juridiques et économiques,et poliques ,N 01, mars 1971, p171

Harbi Mohamed, aux origines du FLN, , éd bourgeois, Paris,1975.

Kaddach Mahfoud , l'Algérie des Algerians, ENAG REGHAIA , Alger , 2016.

Kaddach Mahfoud, histoire de nationalisme algérienne. , T2, éditions EDIF2000, Alger,2010

Kiouane, Abderrahmane, moment du mouvement national, editions dahlab, Alger , 2012 ..

Stora, B messali hadj 1898-1974 ,éditions l harmattan, paris, (s.d) .

Teguia, Mohamed, L'Algérie en guerre,éd office des publications universitaires, Alger ,2007.